سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الفواكه الدواني
شرح نظم مقدمة رسالة
ابن أبي زيد القيرواني

لأحمد بن مشرِّف الإحسائي

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن منصور المزروعي

« قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية »

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

من هنا باقي التفريغات

مُقَدِّمَة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، والصلاة والسلام على النبي محمد من سن السنن، وأوضح العقائد، فاللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه ممن سار على خُطاه، فحقق العقيدة ولله وحَّد، أما بعد:

فلما كانت العقيدة أوجب ما يعتني به المسلم، وأرغب ما يجتهد في فهمها العاقل؛ شرعت في تدريس متونها، واخترت من ذلك كتب أئمة المذهب المالكي ﷺ ممن كان على طريقة السلف الصالح، ولما كان العمدة في ذلك ما دونه ابنُ أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة الرسالة، شرعت في شرح أنفس نظم لها للعلامة أحد بن مشرف، الذي نسج أبياتها على وفق عقيدة ابن أبي زيد، فلم يغيِّر ولم يبدل كما وقع لبعض مَن لها نظم، ويأتي بعدها -بإذن الله- شرح المقدمة العقدية من متن الرسالة، ثم شرح مقدمته العقدية في كتابه الجامع؛ حتى يتدرج الطالب في هذه المتون، مرتقيًا في أهم فن من الفنون.

وسوف يكون هذا الشرح على سبيل الاختصار مرتبًا على مسائل سهلة الضبط والفهم، مناسبًا -بإذن الله- لطلاب المرحلة الأولى ممن أراد الله به خيرًا فسلك به طريق الطلب، والله أسأل التوفيق والسداد لي ولقارئ ما يكتب.

التعريف المختصر بالمؤلِّف والمؤلَّف.

هذا النظم للأديب الشاعر، العالم الفقيه المتقن، أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي المالكي الأحسائي.

ولد في القرن الثاني عشر الهجري، في عهد ازدهار العلم ونشرٍ للتوحيد في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ﷺ.

أغلب مؤلفاته منظومات، كنظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، والرد على المعطلة، ونظم في شرف العلم وفضله، وفي غربة الدين، وفي التاريخ، وفي التوحيد منظومة جوهرة التوحيد، وقد تم شرحها وسوف ترى النور بإذن ربِّنا.

توفي ﷺ بالأحساء سنة ١٢٨٥ هـ، وجُمعت قصائده في كتاب سمي بديوان ابن مشرف.

أما عن منظوم مقدمة ابن أبي زيد ﷺ، فهو نظم بديع جميل موجز يتكون من واحد وتسعين بيتًا، وقد تميز بأمور:

١- أنها نظمٌ لكلام جبل من جبال السنة، وهو ابن أبي زيد القيرواني ﷺ (ت ٣٨٦هـ).

٢- سهولة نظمها ولطفه وجماله وقوته.

٣- أن الناظم أتى بكلام ابن أبي زيد لفظًا ومعنى.

٤- زيادة الناظم بعض التقريرات العقدية النفيسة.

قال الشيخ أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي المالكي -في نظمِه عقيدة ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله-:

١- الحَمْدُ للهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا ... عَلى أَيادِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرَا

٢- ثُمَّ الصَّلاةُ وتَسْليمُ المُهَيْمِنِ ما ... هَبَّ الصَّبا فَأَدَرَّ العارِضَ المَطَرَا

٣- عَلى الَّذِي شَادَ بُنيانَ الهُدَى فَسَما ... وَسَادَ كُلَّ الوَرَى فَخْرًا وما افتَخَرَا

٤- نَبِيِّنا أَحْمَدَ الهادِي وَعِتْرَتِهِ ... وَصَحْبِهِ كُلِّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا

٥- وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَم يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ ... إِلَّا سَما وَبَأَسْبابِ الْعُلا ظَفِرَا

٦- لا سِيَّما أَصْلُ عِلْمِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ ... سَعادَةَ الْعَبْدِ وَالمَنْجَى إذا حُشِرَا

المسائل

المسألة الأولى: حمد الله ﷻ على نعمه الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى، قال ﷻ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[النحل: ١٨]، وقال أيضًا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[لقمان: ٢٠].

المسألة الثانية: الصلاة على النبي ﷺ، هي ثناء الله عليه في الملأ الأعلى والتسليم، صلاةً وتسليمًا كثيرًا ما هبت ريح الصبا، فسال وانهمر المطر من العارض وهو السحاب، وأشار إلى ثلاثة أمور:

الأول: أن النبي ﷺ شاد بنيان الهدى فأتمَّه وأكمله.

الثاني: أنه ﷺ ساد كلَّ الخلق، كما قال ﷺ: «**أَنَا سَيِّد وَلَدِ آدَمَ، وَلاَ فَخْرَ**»[١].

الثالث: الهادي إلى سبيل ربِّه فلا طريق إلى الله إلا بسلوك طريقه.

المسألة الثالثة: فضل العلم وشرفه، وأنه لم يفز به ويحصل عليه أحد إلا علا وسما وارتفع في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[المجادلة: ١١]، لا سيّما علم أصول الدين، وهو الإيمان والعقيدة، وأصلها في أركان الإيمان الستة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

وتكمن أهمية هذا العلم في أمور:

الأول: أنه علمٌ واجبٌ على كل مسلم.

الثاني: أن كل عمل مبني على عقيدة ضعيفة أو فاسدة إما غير مقبول، أو آيلٌ إلى الانهيار.

الثالث: أن بتحقيق العقيدة الصحيحة سعادة العبد في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[النحل: ٩٧].

الرابع: نجاته من العذاب يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝١٣ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٣ - ١٤]، وقال أيضا: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[طه: ١١٢].

---

[١] رواه ابن ماجه (٤٣٠٨)، وصححه الألباني.

مَا تعتقدُه القلوب وتنطقُ به الألسن من وَاجبِ أمُور الدّيانات

٧- وأوَّلُ الْفَــرْضِ إيمانُ الْفُؤادِ كَذَا ... نُطْقُ اللِّسانِ بِما فِي الذِّكْرِ قَدْ سُطِرَا

٨- أَنَّ الإِلَهَ إِلَهٌ واحِــدٌ صَمَــدٌ ... فَــلا إِلَهَ سِــوَى مَنْ لِلأَنَــامِ بَرَى

٩- رَبُّ السَّمَواتِ وَالأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا ... رَبٌّ سِــواهُ تَعــالَى مَن لَنَــا فَطَرَا

١٠- وَأَنَّــهُ مُوجِــدُ الأَشْــياءِ أَجْمَعِها ... بِــلا شَرِيكٍ وَلا عَــوْنٍ وَلا وُزَرَا

١١- وَهْــوَ الْمُنَزَّهُ عَــنْ وُلْدٍ وَصاحِبَةٍ ... وَوالِدٍ وَعَــنِ الأَشْــباهِ وَالنُّظَــرَا

١٢- لا يَبْلُغَنْ كُنْهَ وَصْفِ اللهِ وَاصِفُهُ ... وَلا يُحِيــطُ بِهِ عِلْمًا مَــنِ افْتَكَرَا

المسائل

المسألة الأولى: التأكيد على أنّ ما سيذكره في هذه العقيدة ممّا يجب اعتقاده والنطق والعمل به.

تنبيه: وهو أن عقائد أهل السنة مبناها على ثلاثة أصول:

الأول: كتاب الله تعالى، فهم يتمسكون ويعملون به من غير تأويل باطل، وتحريف غاوٍ.

الثاني: سنّة النّبي ﷺ الصحيحة، نصها وظاهرها، متواترها وآحَادُها.

الثالث: ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم.

المسألة الثانية: وجُوب توحيد الله تعالى، وفي هذه المسألة عدّة تنبيهات:

التنبيه الأول: أنّ أول واجب على المكلف العلم والعمل بلا إله إلا الله، قال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقال رسول الله ﷺ: «**فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[١]، وقال: «**إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا الله**»[٢]، وهذا مبدأ دعوة جميع الرسل، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال نوح وهود وصالح عليهم السلام: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣].

التنبيه الثاني: أن معنى لا إله إلا الله: لا معبود حقٌّ إلا الله، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]، وقال أيضا: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّ﴾ [يونس: ٣٢]، وجاء في التلبية: «**لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ**»[٣].

وهي مشتملة على ركنين: النفي والإثبات، نفي جميع المعبودات الباطلة، إثبات العبادة لله وحده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

التنبيه الثالث: أن التوحيد على ثلاثة أقسام:

الأول: توحيد الألوهية، وهو إفراد الله بالعبادة، وهو في قول الناظم: «**أَنَّ الإِلَهَ إِلَهٌ واحِدٌ صَمَدُ**».

الثاني: توحيد الربوبية، وهو إفراد الله بالخلق والملك والتدبير، وهو في قوله: «**رَبُّ السَّمَواتِ وَالأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا**».

---

[١] رواه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

[٢] رواه البخاري (٦٩٣٧).

[٣] رواه النسائي (٢٧٥٢)، وابن ماجه (٢٩٢٠)، وصححه الألباني.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات، وهو إفراد الله بالأسماء الحسنى والصفات العلى، وهو في قوله: «**وَهْوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ وُلْدٍ وَصاحِبَةٍ**».

المسألة الثالثة: أن الله منزه عن الشريك والصاحبة والولد وعن الأشباه والأمثال، وهنا تنبيهان:

التنبيه الأول: تنزيه الله عن الشرك، وهو عبادة غيره معه أو صرف شيء من العبادة لغيره، وهو على قسمين:

الأول: الشرك الأكبر.

الثاني: الشرك الأصغر.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣].

التنبيه الثاني: تنزيه الله عن الشبيه والمثيل، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وقال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الإخلاص: ٤].

المسألة الرابعة: لا يعلم كنه صفات الله تعالى ولا حقيقتها، ولا يحاط به علمًا.

عقيدة أهل السنة في صفات الله تعالى:

١- إثبات ما أثبته الله لنفسه، وأن صفاته كاملة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠].

٢- عدم العلم بحقيقتها وكيفيتها والإحاطة بها، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[طه: ١١٠].

٣- العلم بمعانيها.

٤- نفي مشابهتها بصفات الحلق.

١٣- وَأَنَّـــهُ أَوَّلٌ بَـــاقٍ فليـــس له ... بَدْءٌ وَلا مُنْتَهًى سُبْحانَ مَنْ قَدرَا

١٤- حَيٌّ عَلِيـــمٌ قَدِيـــرٌ وَالـــكَلامُ لَهُ ... فَرْدٌ سَـــمِيعٌ بَصِيرٌ مَـــا أرادَ جَرَى

المسائل

في هذين البيتين بيان أسماء الله وصفاته، ففيه مسألتان:

المسألة الأولى: إثبات اسم الأول والآخر، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ [الحديد: ٣].

ومعناه كما فسره رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ»[١].

المسألة الثانية: من صفات الله تعالى:

الأولى: أنه حيٌّ، فمن أسمائه الحي، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

الثانية: أنه عليم، ومن أسمائه العليم العالم، قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقال أيضا: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

الثالثة: أنه قدير، ومن أسمائه القدير، قال ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

---

[١] رواه مسلم (٢٧١٣).

الرابعة: أنه متكلم، وليس من أسمائه المتكلم، فمن صفات الله أنه متكلم بصوت وحرف كلامًا سمعته الملائكة وموسى، ويسمعه الخلق يوم القيامة وأهل الجنة، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[النساء: ١٦٤]، وقال ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ»[١].

الخامسة: الفرد، وهذا ليس من أسماء الله، ولكن من باب الإخبار، فمن أسماء الله تعالى الوتر والواحد، قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»[٢]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾[الزمر: ٤]، وقد ورد الفرد في حديثٍ ضعيف: «أَشْهَدُ أَنَّكَ فَرْدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ»[٣].

السادسة: سميعٌ، وهو من أسمائه السميع، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[البقرة: ١٣٧]، وقال: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[البقرة: ١٢٧].

السابعة: بصيرٌ، فمن أسمائه البصير، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١].

الثامنة: الإرادة من صفاته، وليس من أسمائه المريد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[يس: ٨٢]، وقال: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[البقرة: ٢٥٣].

---

[١] رواه البخاري (٦٥٣٩)، و مسلم (١٠١٦).

[٢] رواه البخاري (٦١٤٠)، ومسلم (٢٦٧٧).

[٣] رواه البيهقي في الأسماء والصفات (١٦٠).

١٥- وَأَنَّ كُرْسِـيَّهُ وَالْعَرْشَ قَدْ وَسِعَا ... كُلَّ السَّـمَواتِ وَالأَرْضِينَ إِذْ كَبُرَا

١٦- وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنا ... بِذَاتِهِ فَاسْـأَلِ الْوَحْيَـيْنِ وَالفِطَرَا

١٧- إِنَّ العُلُـوَّ بِهِ الأَخْبارُ قَد وَرَدَتْ ... عَنِ الرَّسُـولِ فَتابِعْ مَن رَوَى وَقَرَا

١٨- فاللهُ حَقٌّ عَلى المُلْكِ احْتَوَى وَعَلَى الْـ ... ـعَرْشِ اسْتَوى وعنِ التَّكْيِيفِ كُنْ حَذِرَا

١٩- وَاللهُ بِالعِلْمِ في كُلِّ الأَماكِنِ لاَ ... يَخْفاهُ شَيءٌ سَمِيعٌ شـاهِدٌ وَيَرَى

٢٠- وَأَنَّ أَوْصافَـهُ لَيْسَـتْ بِمُحْدَثَةٍ ... كَذاكَ أَسْـماؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا

المسائل

المسألة الأولى: إثبات العرش والكرسي، والكرسي كما قاله ابن عباس وأبو موسى: «موضع القدمين» أي: قدمي الرب تعالى[١].

والعرش سرير الملك الذي استوى عليه الرب تعالى، قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[البقرة: ٢٥٥].

وجاء في الأثر: «**ما السماوات في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في فلاة، وفضل العرش على الكرسي كذلك**». جاء عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وعطاء[٢].

---

[١] رواه ابن أبي شيبة في العرش (٦١)، والدارقطني في الصفات (٣٦)، وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٠٢): «إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات».

[٢] ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي (٨٦٣)، والعرش لابن أبي شيبة (٦١)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠١٨٣).

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ، أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ»[١].

المسألة الثانية: إثبات استواء الله على عرشه.

فمن عقيدة أهل السنة أن الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[الأعراف: ٥٤] [الفرقان: ٥٩] [يونس: ٣] [الرعد: ٢] [السجدة: ٤] [الحديد: ٤]، وقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[طه: ٥].

ومعناه: علا عليه وارتفع، وأجمع العلماء على ذلك.

قال مالك رحمه الله: «الاستواء مَعلومٌ، والكيف مجهولٌ»[٢].

قال الشافعي رحمه الله: «وَأَنَّ اللهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ»[٣].

قال أبو حنيفة رحمه الله: «ونقرُّ بأنّ الله عَلى العَرش اسْتوى»[٤].

قال أحمد بن حنبل رحمه الله: «نحنُ نُؤمنُ بأنّ الله عَلى العَرش كيف شَاء وكمَا شَاء»[٥].

المسألة الثالثة: إثبات علو الله تعالى على خلقه.

فمن عقيدة أهل السنة أن الله عالٍ على خلقه علو ذاتٍ وصفاتٍ.

---

[١] رواه البخاري (٢٧٩٠).

[٢] أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (١٠٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦٦٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٥١).

[٣] أورده ابن قدامه في إثبات صفة العلو (ص١٨١)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٠)، والذهبي في العلو (ص١٦٥).

[٤] ينظر: الوصية لأبي حنيفة (ص٣٨).

[٥] أورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٣٠).

قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[الأعلى: ١]، وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]، وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[النحل: ٥٠].

وفي حديث الجارية لمّا قال لها رسول الله ﷺ: «أَيْنَ اللهُ؟»، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ ﷺ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ ﷺ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[١].

وقد أجمع أهل السنة على ذلك.

المسألة الرابعة: إثبات صفات الله تعالى بلا كيف.

فالكيف الذي هو إثبات كيفية معينة مقيدة أو مطلقة عن المثال مجهول، فصفات الله تعالى لا تكيف ولا تمثّل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

فما أخبر الله تعالى عن نفسه معلوم المعنى مجهول الكيف.

فالواجب في الإيمان بصفات الله إثباتها بمعانيها بلا كيف.

المسألة الخامسة: إثبات معية الله لخلقه.

فالله لا يخفى عليه شيء، عليم سميع بصير لا تخفى عنه خافية، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[الحديد: ٤].

ومعية الله لخلقه نوعان:

١- معية عامة: وهي العلم والإحاطة.

٢- معية خاصة: وهي النصرة والتأييد كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبة: ٤٠].

---

[١] رواه مسلم (٥٣٧).

المسألة السادسة: قاعدة في إثبات أسماء الله تعالى وصفاته:

١- إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله من الأسماء الحسنى، وأنها بالغة في الحسن كماله، قال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢- إثبات صفات الله كما أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله، وأن صفاته صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، قال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠].

٣- أن أسماء الله أسماء له ليست محدثة، وصفاته صفات له ليست محدثة ولا مخلوقة، فليس من الله شيء مخلوق كما قال مالك وجماعة[١].

[١] ينظر: منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة (ص٢٢٨).

٢١- وَأَنَّ تَنْزِيلَــهُ القُــرْآنَ أَجْمَعَــهُ ... كَلامُهُ غَيرُ خَلْــقٍ أَعْجَزَ البَشَرَا

٢٢- وَحْيٌ تَكلَّم مَوْلانــا القَديمُ بِهِ ... وَلم يَزَلْ مِن صِفــاتِ اللهِ مُعْتَبَرَا

٢٣- يُتْلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدورِ كَما ... بِالخَطِّ يُثْبِتُهُ فِي الصُّحْفِ مَن زَبَرَا

٢٤- وَأَنَّ مُــوسَى كَليــمُ اللهِ كَلَّمَــهُ ... إلهُــهُ فَوقَ ذاكَ الطُّــورِ إذْ حَضَرَا

٢٥- فاللهُ أَسْــمَعَهُ مِن غَيْرِ واسِطَةٍ ... مِــنْ وَصْفِهِ كَلِمــاتٍ تَحْتَوِي عِبَرَا

٢٦- حتَّى إذا هَامَ سُــكْرًا فِي مَحَبَّتِهِ[١] ... قَالَ الْكَليــمُ إِلهِي أَسْــأَلُ النَّظَرَا

٢٧- إِلَيْكَ قَــالَ لهُ الرَّحْمَــنُ مَوْعِظَةً ... أَنِّي تَرانِي ونُــورِي يُدهِشُ البَصَرا

٢٨- فَانْظُرْ إِلى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتْ مَكانَتَهُ ... إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوارِي فَسَوْفَ تَرَى

٢٩- حتَّى إِذَا مَا تَجَــلَّى ذُو الجَلالِ لَهُ ... تَصَدَّعَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا اصْطَبَرَا

المسائل

المسألة الأولى: إثبات أن القرآن من كلام الله وأنه غير مخلوق.

فيعتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن من كلام الله حقيقة ليس مخلوقًا.

فالله تعالى تكلم به، فسمعه جبريل، ثم أسمعه جبريل محمّدًا ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٦]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[الفتح: ١٥].

---

[١] الهيام هو الحب، أي: اشتد شوقا ومحبة وتعظيما لله تعالى لما سمع كلامه طلب المزيد.

وقال رسول الله ﷺ: «أَلاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّي»[١]، وأجمع العلماء على هذا، قال عمر بن دينار رحمه الله: «أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَنْ دُونَهُمْ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: اللهُ الخَالِقُ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالقُرْآنُ كَلاَمُ الله، مِنْهُ خرجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ»[٢].

وقال مالك رحمه الله: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»، وقال: «القرآن كلام الله وعلمه ووحيه»[٣].

تنبيه: قوله: «**القديم**» هذا ليس من أسماء الله تعالى، بل هو من باب الإخبار ويراد به أنه الأول.

المسألة الثانية: إثبات صفة الكلام لله، وأنه كلم موسى عليه السلام حقيقةً.

فالله ﷻ متكلّمٌ بكلامٍ حقيقة، له صوتٌ وحرفٌ، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[النساء: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾ [مريم: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾[الأعراف: ١٤٣].

فالله تكلم حقيقة، وموسى عليه السلام سمع كلام الله من الله ﷻ بغير واسطة.

وهذه عقيدة أهل السنة أن الله متكلم حقيقةً بصوت وحرف، ولم يزل ولا يزال متكلمًا كيف شاء الله ومتى شاء.

---

[١] رواه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥٦)، وصححه الألباني.

[٢] رواه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤٤) وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ١٨٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣٨١).

[٣] ينظر: منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة (ص٢٢٨).

المسألة الثالثة: إثبات تجلي الله للجبل، وأن رؤية الله في الدنيا غير ممكنة.

حين اشتد حبُّ موسى وتعظيمه لله، لما سمع كلام الله طلب المزيد وهو رؤية الله، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[الأعراف: ١٤٣].

وفي هذا ثلاث تنبيهات:

التنبيه الأول: إثبات تجلي الله تعالى، وهو ظهوره، وجاء في صحيح مسلم[١]: «مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ».

التنبيه الثاني: أن الله تعالى لا يرى في الدنيا، فرؤية الله ممتنعة في الدنيا، قال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ»[٢].

التنبيه الثالث: عظم ثمرة الإيمان بأسماء الله وصفاته على العبد المسلم[٣].

---

[١] صحيح مسلم (١٩١).

[٢] رواه مسلم (١٦٩).

[٣] ينظر: فصلاً نفيسًا لابن القيم في كتاب الفوائد (١١٢).

فصلٌ في الإيمَان بالقدر خيره وشره

٣٠- وَبالقَضـــاءِ وَبالأَقْـــدارِ أَجْمَعِها ... إِيمانُنـــا واجِـــبٌ شَرْعًا كَما ذُكِرا

٣١- فَـــكُلُّ شَيْءٍ قَضـــاهُ اللهُ في أَزَلٍ ... طُرًّا وَفي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سَطَرا

٣٢- وَكُلُّ ما كانَ مِنْ هَـــمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ ... وَمِنْ ضَلالٍ ومِنْ شُكْرانِ مَنْ شَكَرا

٣٣- فَإِنَّـــهُ مِـــنْ قَضـــاءِ اللهِ قَـــدَّرَهُ ... فَلا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنكِرُ القَدَرا

٣٤- وَاللهُ خالِقُ أَفْعـــالِ الْعِبادِ وَمَا ... يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الإِلَهِ جَرَى

٣٥- فَفِي يَدَيْـــهِ مَقادِيرُ الأُمورِ وَعَنْ ... قَضَائِـــهِ كُلُّ شَيْءٍ في الوَرَى صَدَرا

٣٦- فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الفَضْلِ وَفَّقَهُ ... وَمَنْ أَضَلَّ بِعَـــدْلٍ مِنْهُ قَدْ كَفَرا

٣٧- فَلَيْسَ في مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكونُ سِوَى ... ما شـــاءَهُ اللهُ نَفْعًا كانَ أَوْ ضَرَرا

المسائل

في هذه الأبيات بيان الإيمان بالقضاء والقدر الذي هو ركنٌ من أركان الإيمان:

المسألة الأولى: وجوب الإيمان بقضاء الله وقدره والتسليم له، سواء كان خيرًا أو شرًّا، نفعًا أو ضررًا، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ لِابْنِهِ: يَا بُنَيِّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ. قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**». يَا بني، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي**»[١].

المسألة الثانية: أن كل ما قضاه الله في هذا الكون وقدره من أعيان وأفعال فالله يعلمه وكتبه في لوحه المحفوظ وشاءه وخلقه، وهذه مراتب الإيمان بالقضاء والقدر:

المرتبة الأولى: علم الله الأزلي بكل ما هو كائن جملةً وتفصيلاً، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ: ٣].

المرتبة الثانية: كتابة الله تعالى لجميع ما يكون، وما سبق به علمه في اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[يس: ١٢]، وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[الحديد: ٢٢].

المرتبة الثالثة: مشيئة الله تعالى وإرادته لكل ما يقع في الكون، قال تعالى: ﴿مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الأنعام: ٣٩].

المرتبة الرابعة: خلق الله، فكل ما في الكون كما شاءه الله فهو خالقه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الزمر: ٦٢].

---

[١] رواه أبو داود (٤٧٠٠)، وصححه الألباني.

المسألة الثالثة: أن الله خالق أفعال العباد، وهم فاعلون لها بمشيئتهم وقدرتهم، فيثابون عليها، ويستحقون عليها العقاب، وهي داخلة تحت مشيئة الله، قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾[التكوير].

المسألة الرابعة: أن الهداية والإضلال بيد الله، فهو يهدي من يشاء فضلاً ومنَّة، ويضل من يشاء حكمةً وعدلًا منه، قال تعالى: ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [يونس: ٢٥]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾[آل عمران: ٧٤].

فصلٌ في عذاب القبر وفتنته

٣٨- وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِن نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ ... مِنْ قَبْلِ إِكْمالِهَا الرِّزْقَ الَّذِي قُدِرَا

٣٩- وَكُلُّ رُوحٍ رَسولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُها ... بِإِذْنِ مَوْلاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ العُمُرَا

٤٠- وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْؤُولٌ وَمُفْتَتَنٌ ... مِنْ حِينِ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا

٤١- وَأَنَّ أَرْواحَ أَصْحابِ السَّعَادَةِ فِي ... جَنَّاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يَعْلُقُ الشَّجَرَا

٤٢- لَكِنَّمَا الشُّهَدَا أَحْيَا وَأَنْفُسُهُمْ ... فِي جَوْفِ طَيْرٍ حِسانٍ تُعْجِبُ النَّظَرَا

٤٣- وَأَنَّهَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ ... مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِها الثَّمَرَا

٤٤- وَأَنَّ أَرْواحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ ... حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمانِ فِي سَقَرَا

في هذه الأبيات تقرير عقيدة أهل السنة في نعيم القبر وعذابه، وفيها مسائل:

المسألة الأولى: أن كل نفس ملك الموت سيقبضها، ولن تموت حتى تستكمل رزقها وعمرها، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[السجدة: ١١]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[الأعراف: ٣٤].

وقال رسول الله ﷺ: «إنّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي أنّ نَفْسًا لنْ تَمُوتَ حَتّى تَسْتَكْمِلَ أجَلَها وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَها»[١].

[١] رواه أو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٥).

المسألة الثانية: أن كل عبد مفتتن في قبره، والفتنه هي سؤال الملكين العبد عن دينه وربِّه ونبيه، قال رسول الله ﷺ: «**وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ**»[١].

المسألة الثالثة: إثبات نعيم القبر وعذابه، وذكر ﷺ أهل السعادة، وهم أهل الإيمان والعمل الصالح أنهم ينعمون في قبورهم.

قال رسول الله ﷺ: «**نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرُدَّهَا اللهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[٢].

وذكر أيضًا الشهداء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[آل عمران: ١٦٩]، وقال رسول الله ﷺ: «**أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ**»[٣]، وفي حديث: «**تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ**»[٤].

وأما أرواح أهل الشقاوة فهي تعذَّب في القبر حتى تقوم القيامة، قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[غافر: ٤٦]، وقال رسول الله ﷺ: «**عذابُ القبرِ حَقٌّ**»[٥].

---

[١] رواه البخاري (٩٢٢)، ومسلم (٩٠٥).

[٢] رواه ابن حبان (٤٦٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٧٣).

[٣] رواه مسلم (١٨٨٧).

[٤] رواه أبو داود (٢٥٢٠)، وحسنه الألباني.

[٥] رواه البخاري معلقًا (١٣٧٢)، والنسائي موصولًا (١٣٠٨).

فصلٌ في البعث بعد الموت والجزاء

٤٥- وَأَنَّ نَفْخَـةَ إِسْرافِيـلَ ثَانِيَـةٌ ... فِي الصُّورِ حَقٌّ فَيَحْيَا كُلُّ مَنْ قُبِرَا

٤٦- كَما بَدَا خَلْقَهُـمْ رَبِّي يُعِيدُهُمُ ... سُبْحانَ مَنْ أَنْشَأَ الأَرْواحَ وَالصُّوَرَا

٤٧- حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صارِخُهُ ... وَكُلُّ مَيْتٍ مِنَ الأَمْـواتِ قَدْ نُشِرَا

٤٨- قَالَ الإِلَهُ قِفُوهُمْ لِلسُّـؤالِ لِكَيْ ... يَقْتَـصَّ مَظلُومُهُمْ مِمَّـنْ لَهُ قَهَرَا

٤٩- فَيُوقَفُـونَ أُلُوفًا مِنْ سِـنِينَهُمُ ... وَالشَّـمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا

٥٠- وَجاءَ رَبُّـكَ والأَمْـلاكُ قَاطِبَةً ... لَهُمْ صُفوفٌ أَحاطَتْ بِالوَرَى زُمَرَا

٥١- وَجِيءَ يَومَئِـذٍ بِالنَّارِ تَسْـحَبُهَا ... خُزَّانُهَـا فَأَهالَتْ كُلَّ مَـنْ نَظَرَا

٥٢- لَهَا زَفِيرٌ شَـدِيدٌ مِـنْ تَغَيُّظِها ... عَلى الْعُصاةِ وَتَـرْمِي نَحوَهُمْ شَرَرَا

٥٣- وَيُرْسِلُ اللهُ صُحْفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً ... أَعْمالَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ جَـلَّ أَوْ صَغُرَا

٥٤- فَمَنْ تَلَقَّتْهُ بِاليُمْـنَى صَحِيفَتُهُ ... فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفِرَا

٥٥- وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَناوُلُها ... دَعا ثُبُـورًا وَلِلنِّيرانِ قَـدْ حُشِرَا

٥٦- وَوَزْنُ أَعْمالِهِمْ حَقٌّ فَإِنْ ثَقُلَتْ ... بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا

٥٧- وَأَنَّ بِالمِثلِ تُجْزَى السَّيِّئاتُ كَما ... يَكونُ فِي الْحَسَناتِ الضِّعْفُ قَدْ وَفَرَا

٥٨- وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الإِشْراكِ يَغْفِرُهُ ... رَبِّي لِمَنْ شَا وَلَيْسَ الشِّرْكُ مُغْتَفَرَا

٥٩- وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لا تَفْنَى وَسَـاكِنُهَا ... مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْـشَى الْمَوْتَ وَالكِبَرَا

٦٠- أَعَدَّهـا اللهُ دَارًا لِلْخُلُـودِ لِمَنْ ... يَخْشَى الإِلَهَ وَلِلنَّعْماءِ قَدْ شَـكَرَا

٦١- وَيَنْظُـرُونَ إِلى وَجْـهِ الإِلَهِ بِها ... كَما يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالقَمَرَا

٦٢- كَذَلِكَ النَّارُ لا تَفْنَى وَسـاكِنُها ... أَعَدَّهَـا اللهُ مَوْلانا لِمَـنْ كَفَرَا

٦٣- وَلا يُخَـلَّدُ فِيهـا مَـنْ يُوَحِّدُهُ ... وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصومِ قَدْ فَجَرَا

٦٤- وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّـفاعَةِ مِنْ ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُـجِرَا

هذا الفصل في تقرير الإيمان باليوم الآخر الذي هو ركنٌ من أركان الإيمان، وفي هذه الأبيات كذلك مواقف يوم القيامة، وفيها مسائل:

المسألة الأولى: من أوائل مواقف يوم القيامة نفخ إسرافيل في الصور، فينفخ النفخة الأولى فيصعق جميع من في الأرض، ثم بعد أربعين ينفخ النفخة الثانية، فيبعث الله من في القبور، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[الزمر: ٦٨].

المسألة الثانية: أن جميع الخلق يحشرون أرواحًا وأجسادًا، كما خلقوا يتبعون الداعي لا عوج له.

قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا**، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٤]»[١].

[١] رواه مسلم(٢٨٦٠).

المسألة الثالثة: أن الناس يقفون في أرض المحشر وقوفًا طويلاً فتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق ويشتد الكرب.

قال رسول الله ﷺ: «**يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَيَهُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ**»[١].

وقال ﷺ: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ مِنَ الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا**»[٢].

المسألة الرابعة: أن الناس يوقفون للسؤال والقصاص، قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**»[٣].

وقال ﷺ: «**أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ**»[٤].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

---

[١] رواه أبو يعلى في مسنده (٦٠٢٥)، وابن حبان (٧٣٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٥٨٩).

[٢] رواه مسلم (٢٨٦٤).

[٣] رواه الترمذي (٢٤١٧)، وصححه الألباني.

[٤] رواه النسائي (٣٩٩١)، وصححه الألباني.

بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[١].

المسألة الخامسة: مجيء الله والملائكة لفصل القضاء، ويجيء يومئذ بجهنم، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾[الفجر]، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ»[٢].

وأخبر النبي ﷺ عن الصفة التي تجيء بها النار فقال: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»[٣].

قال تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[الفرقان: ١٢]، وقال أيضا: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾[المرسلات: ٣٢ - ٣٣].

المسألة السادسة: أن صحائف الأعمال تعطى للناس في يوم القيامة، والناس فيه على قسمين:

آخذ كتابه بيمينه فهو السعيد، وآخذ كتابه بشماله وهو الشقي، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾[الانشقاق].

---

[١] رواه مسلم (٢٥٨١).

[٢] رواه الترمذي (٢٣٨٢)، وصححه الألباني.

[٣] رواه مسلم (٢٨٤٢).

المسألة السابعة: وزن أعمال العباد.

يوضع ميزان الحقيقي في يوم القيامة، له كفتان توزن فيه أعمال العباد، وقد يوزن نفس العامل أو صحيفة الأعمال، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾[الأنبياء: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراف: ٨]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾﴾[القارعة: ٦ - ٧].

المسألة الثامنة: وهي مضاعفه الحسنات وأن السيئات بمثلها، قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[الأنعام: ١٦٠].

وقال رسول الله ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**»[١].

المسألة التاسعة: أن كل ذنب دون الشرك فإن الله يغفر ه لمن شاء من عباده، فالذنوب على ثلاثة أقسام:

١ - صغائر: تغفر باجتناب الكبائر، قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[النساء: ٣١].

---

[١] رواه البُخارِي (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

٢- كبائر: تحت مشيئة الله إن شاء عذب الله عليها، وإن شاء غفرها، ومن تاب تاب الله عليه، وصاحبها ليس كافرًا، ولا مخلدًا في النار، وتناله الشفاعة.

٣- الشرك الأكبر: وهو الذي لا يغفره الله لمن مات عليه، وهو كفر وصاحبه مخلد في النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨].

المسألة العاشرة: دخول أهل الإيمان الجنة، وهنا عدة تنبيهات:

١- أن عقيدة أهل السنة أن الجنة موجودة الآن، قال تعالى: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا»[١].

٢- أن عقيدة أهل السنة أن الجنة باقية لا تفنى، قال تعالى: ﴿لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا﴾[المائدة: ١١٩]، وقال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ»[٢].

٣- أن أعظم نعيم في الجنة رؤية الله فيها حقيقة بالأبصار، قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾[القيامة]، وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾[يونس: ٢٦]، وفسر النبي ﷺ الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى[٣].

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ ﷻ: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ»[٤].

---

[١] رواه البخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧).

[٢] رواه البخاري (٦٥٤٥).

[٣] رواه مسلم (١٨١).

[٤] رواه مسلم (١٨١).

المسألة الحادية عشر: دخول أهل الكفر النار خالدين فيها أبدًا، وهنا عدة أمور:

١- أن النار موجودة الآن، قال تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[البقرة: ٢٤]، وقال رسول الله ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ»[١].

٢- أن النار باقية لا تفنى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾[النساء]، وقال رسول الله ﷺ: «يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ»[٢].

٣- أن الذي يخلد في النار هم الكفار.

تنبيه:

وهو أن أصحاب الكبائر من أهل الإيمان لا يخلدون في النار، وتنالهم شفاعة النبي ﷺ، فالكبائر تنقص الإيمان، وصاحبها متوعد بالعقاب، وتحت مشيئة الرحمن؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: «عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ»[٣]، وقال ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»[٤].

---

[١] رواه البخاري (٤٣١).

[٢] رواه البخاري (٦٥٤٥).

[٣] رواه البخاري (٥٨٢٧)، ومسلم (٦٤).

[٤] رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وصححه الألباني.

فصلٌ في الإيمان بالحوض

٦٥- وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسافتُهُ ... ما بَينَ صَنْعا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا

٦٦- أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافي مَذاقَتُهُ ... وَأَنَّ كِيزانَــهُ مِثْلُ النُّجــومِ تُرَى

٦٧- وَلَمْ يَرِدْهُ سِــوَى أَتْباعِ سُــنَّتِهِ ... سِيماهُمُ أَنْ يُرَى التَّحْجِيلُ وَالغُرَرَا

٦٨- وَكَمْ يُنَحَّى وَيُنْــفَى كُلُّ مُبْتَدِعٍ ... عَنْ وِرْدِهِ وَرِجــالٌ أَحْدَثُوا الْغِيَرَا

٦٩- وَأَنَّ جِــسْرًا عَلَى النِّــيرانِ يَعْبُرُهُ ... بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمِنْهــاجِ الهُدَى عَبَرَا

في هذه الأبيات تتمة لمسائل الإيمان باليوم الآخر، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: الإيمان بحوض الرسول ﷺ في عرصات يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا**»[١].

تنبيه:

وهو أن الذين يريدون حوض الرسول ﷺ هم أتباعه المتمسكون بما كان عليه، أما أهل البدع من خوارج ورافضة ومعتزلة وغيرهم فيذادون عنه.

المسألة الثانية: الإيمان بالصراط.

وهو جسرٌ يضربُ على متن جهنم يعبر عليه للوصول إلى الجنة.

---

[١] رواه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، جمهور المفسرين أنه المرور على الصراط.

وقال فيه رسول الله ﷺ: «مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا»[١].

[١] رواه البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٢).

٧٠- وَأَنَّ إِيمانَنَا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أُمِرَا

٧١- وَأَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تُنْقِصُهُ كَمَا يَزِيدُ بِطاعَاتِ الَّذي شَكَرَا

في هذين البيتين عقيدة أهل السنة في حقيقة الإيمان الشرعية.

فعقيدة أهل السنة في الإيمان تقوم على أساسين:

الأول: أن الإيمان قول وعمل ونية، فحقيقة الإيمان الشرعية أنه اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، فاعتقاد القلب من الإيمان والقول والعمل كذلك.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣]، وقال رسول الله ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً»[١]. وقد أجمع العلماء على ذلك.

الثاني: أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا يزول إلا بالشرك والكفر.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[الأنفال: ٢]، وقال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[٢]، وقال ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»[٣]، وأجمع العلماء على ذلك.

---

[١] رواه البخاري (٩) ـ واللفظ له، ومسلم (٣٥).

[٢] رواه الترمذي (١١٩٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، وقال الألباني: حسن صحيح.

[٣] رواه البخاري (٣٠٤)، ومسلم (٧٩).

٧٢- وَأَنَّ طاعَــةْ أُولِي الأَمْــرِ وَاجِبَةٌ ... مِنَ الهُــداةِ نُجومِ العِلْــمِ وَالأُمَرَا

٧٣- إِلاَّ إِذا أَمَــرُوا يَوْمًــا بِمَعْصِيَةٍ ... مِنَ المَعــاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَدَرَا

في هذه الأبيات عقيدة أهل السنة في وجوب طاعة العلماء والأمراء، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: وجوب طاعة الأمراء، وأدلة ذلك وبعض التنبيهات، وفي هذه المسألة عدة أمور:

الأول: أدلة وجوب طاعة حكام المسلمين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[النساء: ٥٩].

وقال رسول الله ﷺ: «**عَلى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ والطّاعَةُ فِيما أَحَبَّ وكَرِهَ، إلّا أنْ يُؤْمَرَ بمَعْصِيَةٍ، فإنْ أُمِرَ بمَعْصِيَةٍ، فلا سَمْعَ ولا طاعَةَ**»[١]، وقال ﷺ: «**عَلَيْكَ السَّمْعَ والطّاعَةَ في عُسْرِكَ ويُسْرِكَ، ومَنْشَطِكَ ومَكْرَهِكَ، وأَثَرَةٍ عَلَيْكَ**»[٢].

الثاني: ضوابط مهمة في مسألة طاعة الأمراء:

١- وجوب بيعة الحاكم المسلم المستقر الظاهر ببيعة صادقة خالصة لله تعالى.

٢- وجوب السمع والطاعة للحكام في غير معصية الله.

٣- أنهم لو أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة لهم في تلك المعصية، ولا ننزع يدًا من طاعة.

---

[١] رواه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩).

[٢] رواه مسلم (١٨٣٦).

٤- أن السمع والطاعة للحكام في العسر واليسر.

٥- أنه يسمع لهم ويطاع ولو كانوا عصاة ظلمة لكن في غير معصية.

٦- وجوب لزوم جماعتهم، وحرمة الخروج عليهم.

٧- الحذر من الطعن فيهم، والتحريض للخروج عليهم.

المسألة الثانية: وجوب طاعة العلماء في غير معصية الله، وهنا عدة أمور:

الأول: أن العلماء هم علماء أهل السنة والجماعة ممن تمسكوا بالسنة عقيدة وعملًا ومنهجًا، ولزموا جماع الصحابة وخير القرون فهمًا، ولزموا جماعة المسلمين تحت ظل ولي أمرهم.

الثاني: وجوب السمع والطاعة لهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[النساء: ٥٩].

قال الآجري رحمه الله: « الطَّاعَةُ لَهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَاجِبَةٌ، وَالْمَعْصِيَةُ لَهُمْ مُحَرَّمَةٌ» [١].

المسألة الثالثة: الحذر ممن تشبه بالعلماء ممن ليس على طريقتهم.

المسألة الرابعة: أن ثمرة طاعة العلماء والأمراء هي سلامة الدين والدنيا.

---

[١] أخلاق العلماء (٤٥)

٧٤- وَأَنَّ أَفْضَلَ قَرْنٍ لَلَّذِينَ رَأَوْا ... نَبِيَّنَا وَبِهِمْ دِينُ الهُدَى نُصِرَا

٧٥- أَعْنِي الصَّحابَةَ رُهْبَانٌ بِلَيْلِهِمُ ... وَفِي النَّهارِ لَدَى الْهَيْجا لُيوثُ شَرَى

٧٦- وَخَيْرُهُمْ مَنْ وَلِي مِنْهُمْ خِلافَتَهُ ... وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصِّدِّيقِ مَعْ عُمَرَا

٧٧- وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسانٍ لَهُمْ وَكَذَا ... أَتْباعُ أَتْباعِهِمْ مِمَّنْ قَفَا الأَثَرَا

٧٨- وَواجِبٌ ذِكْرُ كُلٍّ مِنْ صَحابَتِهِ ... بِالْخَيْرِ وَالْكَفُّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرَا

٧٩- فَلا تَخُضْ فِي حُروبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ ... عَنِ اجْتِهادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَذِرَا

٨٠- وَالاقْتِداءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ ... فَاقْتَدْ بِهِمْ وَاتْبَعِ الآثَارَ والسُّوَرَا

في هذه الأبيات عقيدة أهل السنة في صحابة رسول الله ﷺ، وفيها عدة مسائل:

المسألة الأولى: أن أفضل قرن هو قرن الصحابة، وهو من لقي النّبي مؤمنًا به ومات على ذلك.

فالواجب اعتقاد فضلهم جميعًا وعدالتهم.

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[التوبة: ١٠٠]، وقال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»[١].

[١] رواه البخاري (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).

قال القاضي عياض رحمه الله: «فإن فضيلة الصحبة واللقاء ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا ينال درجتها شيء»[١].

وقد وصفهم رحمه الله بصفاتٍ:

الأولى: أن دين الهدى بهم نُصرا.

الثانية: رهبان بليلهم.

الثالثة: لدى الهيجاء، أي: في الحروب أسود، والشرى موضع يكثر فيه الأسود.

وهم باختصار لا كان ولا يكون مثلهم بعد الرسل علمًا وعملًا وأخلاقًا.

المسألة الثانية: اعتقاد تفاضلهم.

أفضل الصحابة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر ثم أحد ثم أهل بيعة الرضوان ثم المهاجرين ثم الأنصار ثم السابقين على المتأخرين رضي الله عنهم.

المسألة الثالثة: في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم:

١- وجوب ذكرهم بالخير.

٢- الكف عن الدخول فيما شجر بينهم من خلاف.

٣- التماس العذر لهم فهم أحق الناس به.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا ذُكِرَ أصْحابِي فأمْسِكُوا**»[٢].

---

[١] إكمال المعلم (٧/ ٥٨٠).

[٢] رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٢٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤).

وقال ﷺ: «لا تَسبُّوا أَصْحَابِي»[١].

فالواجب على كل مسلم أن يكون سليم القلب في حق الصحابة ﷺ، وسليم اللسان، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[الحشر: ١٠].

قال السمعاني ﷺ: «التعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله، بل هو بدعة وضلالة»[٢].

المسألة الرابعة: من الأمور الواجبة اقتفاء آثار الصحابة ومن سار على نهجهم، قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[النساء: ١١٥].

وقال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»[٣]، وقال ﷺ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»[٤].

---

[١] رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).

[٢] نقله ابن حجر في فتح الباري (٤/ ٣٦٥).

[٣] رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصححه الألباني.

[٤] رواه أبو داود (٤٥٩٦)، الترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وقال الألباني: حسن صحيح.

٨١- وَتَرْكُ ما أَحْدَثَهُ الْمُحْدِثونَ فَكَمْ ... ضَلالَـةٍ تُبِعت وَالدِّيـنُ قَدْ هُجِرَا

٨٢- إِنَّ الْهُدَى ما هَدَى الْهادِي إِلَيْهِ وَمَا ... بِـهِ الْكِتابُ كِتـابَ اللهِ قَدْ أَمَرَا

٨٣- فَلا مِرَاءَ وَما فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ ... وَهَلْ يُجـادِلُ إِلاَّ كُلُّ مَـنْ كَفَرَا

في هذه الأبيات بيان عقيدة أهل السنة في وجوب التمسك بالهدى وترك الهوى، وفيه من المسائل:

المسألة الأولى: ترك المحدثات.

الأحداث في الدين هي البدع، قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَأَمْرُهُ رَدٌّ**»[١]، وقال ﷺ: «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[٢].

المسألة الثانية: ترك المحدثين للبدع.

وهم أهل البدع الذين خالفوا عقيدة أهل السنة والجماعة، كما قال رسول الله ﷺ: «**تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**»[٣].

ومن أصناف المحدثين:

الخوارج: وهم الذين يخرجون على ولي أمر المسلمين، ويكفرون أصحاب الكبائر.

---

[١] رواه مسلم (١٧١٨).

[٢] رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصححه الألباني.

[٣] تقدم تخريجه.

الروافض: وهم الذين كفروا الصحابة ﷺ، ويطعنون في عائشة ﷺ، ويزعمون أن القرآن محرف، وأن أئمتهم يعلمون الغيب.

الجهمية: وهم الذين ينفون أسماء الله و صفاته.

المعتزلة: وهم الذين ينفون صفات الله، ويخلدون صاحب الكبيرة في النار، ويرون الخروج على حكام المسلمين.

القدرية: وهم الذين ينفون القدر.

المرجئة: وهم الذين يخرجون الأعمال عن مسمى الإيمان.

وهذه الفرق اليوم حية في قلوب بعض الناس بأساليب جديدة، وشخصيات جديدة.

المسألة الثالثة: أن الهدى ما كان في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه خير القرون.

المسألة الرابعة: لا جدال ولا مراء في الدين.

فالدين بيّن وكمل، كما قال رسول الله ﷺ: «**قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا**»[١].

فلا يجعل العبد دينه عرضة للخصومات والجدل مع أهل الأهواء، فلا يجادل إلا شاك، قال رسول الله ﷺ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ**»[٢].

---

[١] رواه ابن ماجه (٤٣)، وصححه الألباني.

[٢] رواه الترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، وحسنه الألباني.

٨٤- فَهاكَ فِي مَذْهَبِ الأَسْلافِ قَافِيَةً ... نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصَرَا

٨٥- يَحْوِي مُهِمَّاتِ بابٍ فِي العَقِيدَةِ مِنْ ... رِسالَةِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي اشْتَهَرَا

٨٦- وَالْحَمْدُ للهِ مَوْلانَا وَنَسْأَلُهُ ... غُفْرانَ مَا قَلَّ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا كَثُرَا

٨٧- ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى مَنْ عَمَّ بِعْثَتُهُ ... فَأَنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَالْبَشَرَا

٨٨- وَدِينُهُ نَسَخَ الأَدْيانَ أَجْمَعَها ... وَلَيْسَ يُنْسَخُ ما دامَ الصَّفَا وَحِرَا

٨٩- مُحَمَّدٍ خَيْرِ كُلِّ الْعالَمِينَ بِهِ ... خَتْمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْلِ الْكِرامِ جَرَى

٩٠- وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَى إِلى أَحَدٍ ... وَمَنْ أَجازَ فَحَلَّ قَتْلُهُ هَدَرَا

٩١- وَالآلِ وَالصَّحْبِ ما نَاحَتْ عَلى فَنَنٍ ... وَرْقَا وَما غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ سَحَرَا

هذه الأبيات خاتمة هذه القصيدة، وأشار فيها الناظم إلى عدة أمور:

المسألة الأولى: أن هذه القصيدة على مذهب الأسلاف، أي: السلف.

والمقصود بالسلف الصحابة والتابعون ومن تبعهم وسار على نهجهم كما قال ابن أبي زيد: «وأتباع السلف الصالح».

فالسلف اسم قديم يطلق على من كان على طريقة الصحابة عقيدةً ومنهجًا، لكن هذا الاسم شُوِّه من قبل أهل البدع.

فهناك أقوام يدَّعون اتباع السلف، وهم ليسوا على طريقهم كالسرورية والحدادية والسلفية الجهادية، وغيرها.

فهنا لا تغتر بالأسماء وعليك بالحقائق، زِنْها بميزان الشرع، فإن لم تستطع فكن مع العلماء تعرف الحق بإذن الله.

المسألة الثانية: أشار إلى مسائل مهمة في الإيمان بنبيّنا محمد ﷺ:

الأولى: أن بعثة النبي ﷺ عامة لجميع الثقلين.

الثانية: أنه دين النبي ﷺ نسخ جميع الأديان قبله.

الثالثة: أن محمّدا ﷺ آخر النّبيين وخاتمهم، فلا نبي بعده، ومن ادعى النّبوة كفر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

المحتويات

مقدمة ١

حمد الله ﷻ على نعمه الظاهرة والباطنة ٣

الصلاة على النبي ﷺ ٣

فضل العلم وشرفه ٤

عقائد أهل السنة مبناها على ثلاثة أصول: ٥

وجُوب توحيد الله تعالى ٦

الله منزه عن الشريك والصاحبة والولد وعن الأشباه والأمثال ٧

لا يعلم كنه صفات الله تعالى ولا حقيقتها، ولا يحاط به علمًا. ٧

إثبات اسم الأول والآخر ٨

من صفات الله تعالى ٨

إثبات العرش والكرسي ١٠

إثبات استواء الله على عرشه. ١١

إثبات علو الله تعالى على خلقه. ١١

إثبات صفات الله تعالى بلا كيف. ١٢

إثبات معية الله لخلقه. ١٢

قاعدة في إثبات أسماء الله تعالى وصفاته: ١٣

إثبات أن القرآن من كلام الله وأنه غير مخلوق. ١٤

تنبيه علة قوله: «القديم» ١٥

إثبات صفة الكلام لله ١٥

إثبات تجلي الله للجبل ١٦
وجوب الإيمان بقضاء الله وقدره ١٧
مراتب الإيمان بالقضاء والقدر ١٨
الله خالق أفعال العباد ١٩
الهداية والإضلال بيد الله ١٩
كل نفس ملك الموت سيقبضها ٢٠
كل عبد مفتتن في قبره ٢١
إثبات نعيم القبر وعذابه ٢١
أوائل مواقف يوم القيامة ٢٣
جميع الخلق يحشرون أرواحًا وأجسادًا ٢٣
الناس يقفون في أرض المحشر وقوفًا طويلاً ٢٣
الناس يوقفون للسؤال والقصاص ٢٤
مجيء الله والملائكة لفصل القضاء ٢٥
صحائف الأعمال تعطى للناس يوم القيامة، ٢٥
وزن أعمال العباد. ٢٥
مضاعفه الحسنات ٢٦
الذنوب على ثلاثة أقسام ٢٦
دخول أهل الإيمان الجنة ٢٧
دخول أهل الكفر النار خالدين فيها أبدًا ٢٧
الإيمان بحوض الرسول. ٢٩
الإيمان بالصراط. ٢٩

عقيدة أهل السنة في الإيمان ٣١
وجوب طاعة الأمراء ٣٢
وجوب طاعة العلماء في غير معصية الله ٣٣
الحذر ممن تشبه بالعلماء ممن ليس على طريقتهم. ٣٣
ثمرة طاعة العلماء والأمراء..... ٣٣
أفضل قرن هو قرن الصحابة..... ٣٤
اعتقاد تفاضل الصحابة. ٣٥
بيان حقوق الصحابة ٣٥
اقتفاء آثار الصحابة ٣٦
ترك المحدثات. ٣٧
ترك المحدثين للبدع..... ٣٧
الهدى ما كان في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه خير القرون..... ٣٨
لا جدال ولا مراء في الدين..... ٣٨
مسائل مهمة في الإيمان بنبيّنا محمد ٤٠

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية